

هل تحبون الله ؟ | جزء 2 لقاء 652 من تفسير القرآن الكريم |

الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا. ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد اية ورب الكعبة تملأ القلب الحي - [00:00:00](#)

الرعبة والجلال لذي العظمة والجمال والكمال والجلال يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا هذا تحذير اخر لتستعد كل نفس عاقلة بصيرة حكيمة في هذا اليوم العظيم الذي ستقف فيه بين يدي الملك الحق - [00:00:28](#)

مجردة من كل شيء من الملك والجاه السلطان والمناصب والمراكز والاموال والقبيلة والعشيرة تقف مجردة من كل شيء الا مما قدمته في هذه الحياة الدنيا من الخير او الشر من العمل الصالح او العمل الطالح - [00:00:56](#)

فستراه محضرا امام عينيه وبين يديها بل كم من معصية قد كنت نسيتها ذكرك الله اياها وكم من مصيبة قد كنت اخفيتها اظهرها الله لك وابداها يا حسرة قلبك وقتها - [00:01:23](#)

على ما فرطت في دنياك من طاعة مولاك وتجرات فيه بمعصية الله تبارك وتعالى في الخلوة والجلوة وتسعد النفس بكل خير قدمته وتود ان لو كانت اكثر منه وتبتئس وتحزن - [00:01:45](#)

وتتألم وتتحسر وتندم كل نفس اساءت لانها ستري عملها السيئ حاضرا وملازما لها وتود في هذا الوقت العصيب الرهيب لو ان بينها وبين هذا العمل السيئ ابدا اي زمنا بعيدا او مكانا بعيدا. فالامد - [00:02:10](#)

غاية الشيء ومنتهاه والفرق بين الامد والابد ان الابد مدة من الزمان ليست محدودة اما الامد فمدة لها حد مجهول يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا يا لها من سعادة - [00:02:41](#)

يا له من فرح يا له من سرور يرى صلاته بعد توحيده وارى زكاته بعد صلاته ويرى صيامه ويرى حجه ويرى بره بوالديه ويرى احسانه الخلق ويرى ادبه ويرى صدقته - [00:03:01](#)

ويرى عمله الصالح فيود ان لو اكثر منه نعم ويرى عمله السيئ يرى الشرك والنفاق والرياء والكذب والظلم والافتراء والحسد والحقد والبغض الى غير ذلك من هذه الاعمال السيئة من افساد في الارض - [00:03:18](#)

واضرار للخلق اود ان لو كان بينه وبين هذا العمل زمنا بعيدا ومكانا بعيدا بحيث لا يراه لانه صار كل شيء قد سطر عليه في كتاب عند ربي لا يضل ربي ولا ينسى - [00:03:43](#)

لذا يحذر الحق تبارك وتعالى مرة اخرى بذاته المقدسة فيقول جل جلاله ويحذركم الله نفسه احذروا موالاة الكافرين واحذروا عمل المفسدين واحرصوا على عمل المؤمنين الصادقين الطيبين افعلوا الخير وابتعدوا عن الشر - [00:04:05](#)

اعملوا صالحا ولا تعملوا طالحا ولكن اعجب ورب الكعبة في ختام هذه الاية العظيمة واقف خاشعا بين يدي الهي وسيدي ومولاي جل جلاله مع انه سبحانه وتعالى يحذر من امر عظيم - [00:04:31](#)

ومن معصية جليلة كبيرة تقدح في عقيدة الولاء والبراء تقدح في عقيدة التوحيد الا وهي قضية والبراء ومع ذلك يختم الحق تبارك وتعالى الاية العظيمة بقوله والله رؤوف بالعباد فضلا منه جل جلاله - [00:04:56](#)

ولطفا ورأفة ورحمة واحسانا والله رؤوف بالعباد ختام عجيب وقد بينت قبل ذلك معنى الرأفة وهي ارق صور الرحمة وهي ارق صور

الرحمة والله رؤوف بالعباد العباد لم يقل الله رؤوف بالمؤمنين بل بالعباد - 00:05:20

نعم بل لقد حكم عليهم ووصفهم بالاسراف الذنوب والمعاصي ومع ذلك نسبهم عبادا له جل جلاله وقال سبحانه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - 00:05:53

قل يا عبادي الذين نسبهم عبادا اليه مع اسرافهم على انفسهم بالذنوب والمعاصي قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم. والله اقف - 00:06:16

امام ختام هذه الاية مستشعرا عظمة ربي وجلال ربي ورحمة ربي ورأفة ربي ولطف ربي واحسانه وبره وجوده وفضله له بعباده فهو الذي خلقهم وهو وحده الذي يعلم ضعفهم ووحدته القادر على جبر كسرهم. ووحدته القادر على ان يغفر ذنوبهم. وهو الذي يحب ان تتجلى اسماء - 00:06:32

جلاله وصفات كماله كسب الرؤوف واسم رحيم واسم الرحمن واسم الودود الى غير ذلك من اسماء جمال والجلال وصفات الجلال والجمال والكمال هددوا يوما اعرابيا هددوا يوما اعرابيا وقال له انك ستموت - 00:07:04

سترجع الى الله خلي بالك انك ستموت وستبعث وسترجع الى الله وتقف بين يديه جل وعلا. فرد هذا الاعرابي ردا عجيبا مبهرًا. فقال لهم تهددونني تهديدوني وتخوفوني بمن لم ارى الخير الا منه - 00:07:29

ايه البلاغة دي ؟ ده اعرابي ده ولا فقيه؟ ده اعرابي ولا عالم اتهددوني وتخوفوني بمن لم ارى الخير الا منه. جل جلاله والله رؤوف بالعباد ان الاية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا. ويحذركم الله - 00:07:59

الختم يبقى والله رؤوف بالعباد هل تدبرت هل عشت حلاوة القرآن ولذة القرآن وجلاله والرافة هي ارق صور الرحمة كما قال القرطبي رحمه الله قال الحسن المصري رحمه الله من رأفته - 00:08:28

بعباده حذرهم نفسه ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد من رأفته بعباده حذرهم نفسه وقال احد اهل الفضل هو جل وعلا رحيم بخلقه يحب لهم ان يستقيموا على منهجه وعلى صراط مستقيم - 00:08:59

ودينه القويم وعلى ان يتبعوا رسوله الكريم محمدا صلى الله عليه وسلم ولذا ختم الله تبارك وتعالى الاية بقوله والله رؤوف بالعباد والرافة هي ارق الرحمة وربما لما يسمع مني - 00:09:22

بعض المؤمنين هذا ربما يدعوهم ذلك الى التواكل والاتكال على عظيم رحمة الكبير المتعال وعلى عظيم رأفته بخلقه وعباده وهنا انزل الله جل جلاله اية المحنة او اية المحبة لاولئك الذين يزعمون - 00:09:45

وما ايسر الزعم وما اسهل الدعوة لاولئك الذين يزعمون انهم يحبون الله ويحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت اية للاختبار العملي نعم للاختبار العملي سماها بعض السلف باية المحنة - 00:10:15

وبعضهم باية المحبة وهي الاية الحادية والثلاثون من ايات سورة ال عمران قال جل وعلا قل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني - 00:10:44

من؟ اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبكم الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم محبة الله عز وجل هي اصل الدين - 00:11:07

شطر العبودية العبودية شطران هي كمال الحب مع كمال الذل المحبة نصف العبودية لكن لابد معها من الذل والانقياد والانكسار بين يدي العزيز الغفار فمحبة الله عز وجل هي اصل الدين - 00:11:34

وشطر العبودية وهي اوجب الواجبات وبكمالها يكمن الايمان بكمال المحبة مع الانقياد يكمن الايمان المحبة هي غذاء الارواح وهي سعادة القلوب وقرة العيون قال شيخ ابن القيم لله دره واذا غرست - 00:12:00

شجرة المحبة في القلب وسقيت بماء الاخلاص ومتابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم اثمرت كل انواع الثمار واتت اكلها كل حين باذن ربها فهي شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء متصل بسدره المنتهى - 00:12:35

الله اقول الكلمتين دول مرة ثانية فلم يكتب باغلام ماء الذهب قال واذا غرست شجرة المحبة في القلب وسقيت بماء الاخلاص

ومتابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم اثمرت كل انواع الثمار - [00:13:02](#)

واتت اكلها كل حين باذن ربها فهي شجرة اصلها ثابت وفرعها السماء متصل بسدره المنتهى وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى

المحبة هي ميل النفس الى الشيء لكمال فيه اي في ذات الشيء المحبوب - [00:13:22](#)

والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا للرب العلي جل جلاله. وان كل ما يراه كمالا في نفسه او في غيره فهو من الله والى الله

وبالله لم يكن حبه في الحقيقة الا لله. وفي الله. وذلك يقتضي - [00:13:49](#)

ان يطيع العبد ربه لذا فسرت المحبة بارادة الطاعة واستلزمت بل ولا تصح ولا تقبل الا بهذا اللازم الا وهو اتباع رسول الله صلى الله

عليه وسلم. فالاية الكريمة عامة - [00:14:15](#)

وحاكمة على كل من زعم وادعى محبة الله عز وجل فوضعهم الحق سبحانه امام علامة عملية ومحك عملي حقيقي. يبين صدق

محبتهم للرب العلي انا وهو اتباع الحبيب النبي صلى الله عليه وسلم. فمن ادعى محبة الله وهو مخالف لرسول الله صلى الله عليه -

[00:14:34](#)

فهو كاذب الا يكفي في ادعاء هذه المرتبة العالية مجرد الدعوة. بل لابد من الصدق لابد من الصدق وعلامة الصدق اتباع الصادق الذي

لا ينطق عن الهوى. فمن احب رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة - [00:15:02](#)

صادقة فمحبتة تابعة لمحبة هذا العبد لربه ومن اطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله جل جلاله وصار حينئذ باتباعه

لرسول الله وامتناله لامره واجتنابه لنهييه ووقوفه عند حده صار بهذا اهلا - [00:15:22](#)

لمحبة الله له ومحبة الله للعبد امر تقف امامه كل مفردات اللغة تقف ورب الكعبة عاجزة عن تصويره ان يحب الملك القدوس جل

جلاله. المحيط بصفات والجلال والجمال ان يحب عبدا. فماذا لو احب الله تبارك وتعالى عبدا - [00:15:46](#)

من عباده قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ماذا لو احب الله عبدا من عباده؟ والجواب في اللقاء المقبل ان شاء الله ان

قدر البقاء واللقاء. وصلى الله - [00:16:12](#)

الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:16:29](#)